خطوط حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد ١١ / ١٥ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ

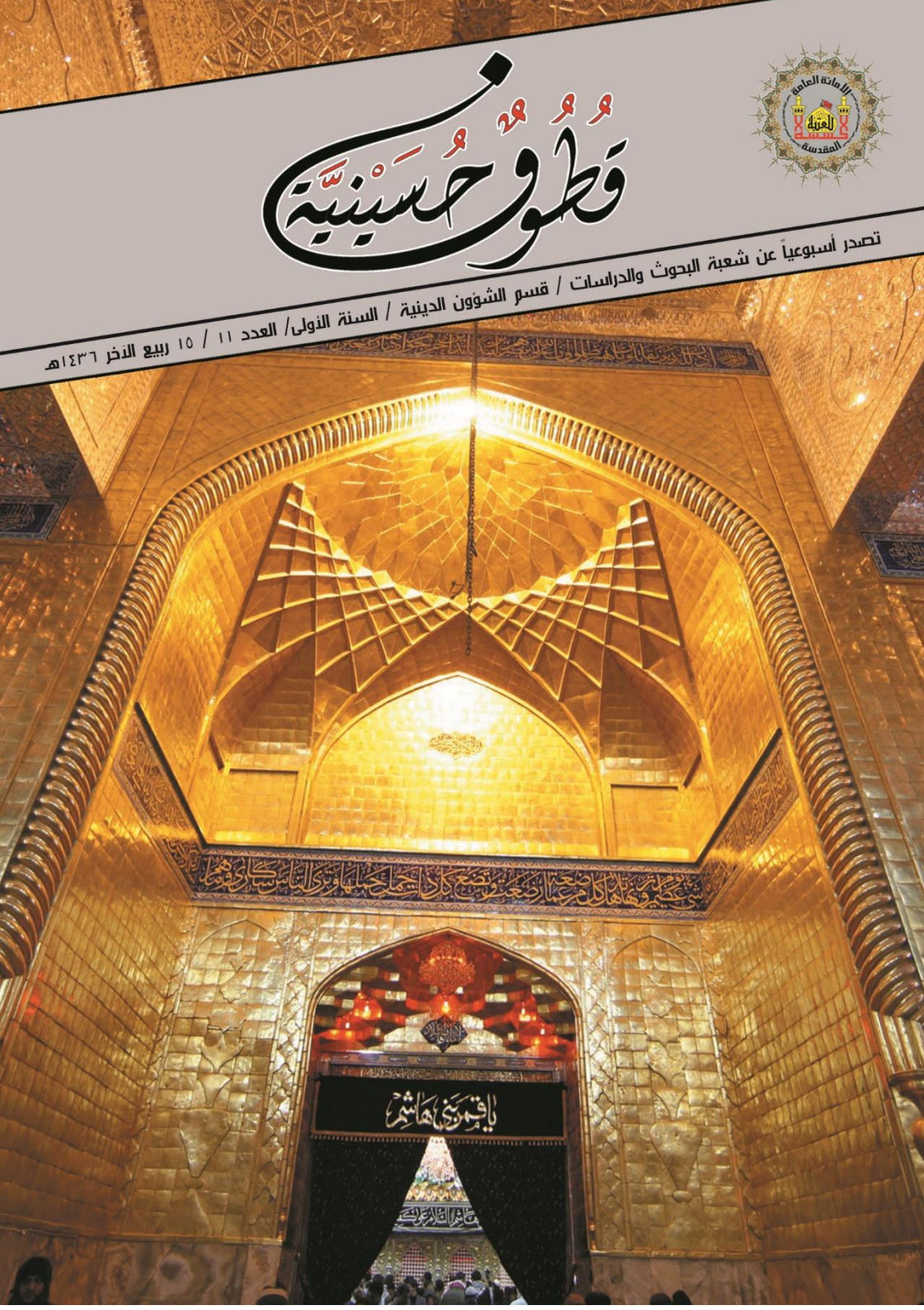

اساليب الاعلام اليزيدي: اولاً اسلوب التشكيك.

حاول معسكر يزيد التشكيك في نزاهة وسيرة امام المسلمين اابي عبد الله الحسين من خلال الادعاء بأن صلاة الحسين لا تقبل لأنه . حسب زعمهم . قد شقَّ عصا الطاعة، وفارق الجماعة، ورفض البيعة ليزيد بن معاوية، وقد برزت تلك المزاعم الواهية بصورة علنية عندما استأذنهم الإمام لأداء فريضة صلاة الظهر، وطلب منهم أن يمهلوه حتى نهاية الصلاة، فقال له الحصين وهو أحد أقطاب الجيش اليزيدي: انها لا تُقبل منك!. فردّ عليه الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي وقال له: زعمت انها لا تقبل من آل رسول اللّه، وتُقبل منك يا حمار!، فحمل الحصين عليه، فخرج إليه حبيب بن مظاهر وضرب وجه فرس الحصين بالسيف فشبَّ به الفرس، ووقع عنه، فحمل أصحابه .

وينبغي الإشارة هنا إلى أن أول قوة قتالية أُرسلت من قبل القيادة العامة اليزيدية التي كانت مؤلفة من ألف فارس بقيادة الحر الرياحي الذي التحق في صفوف قوات الحسين فيما بعد، قد صلى أفرادها وراء الإمام الحسين في منطقة ذي حسم. فقد قال الحسين للحر الرياحي: «أتريد أن تصلي بأصحابك؟» قال: لا، بل تصلّي أنت ونُصلّي بصلاتك. فصلّى بهم الحسين بن علي ثمّ دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحُرُّ إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمةً قد ضُربَتْ له واجتمع إليه جماعةٌ من أصحابه.

فهذا الموقف إذا يكشف زيف وتفاهة تلك المزاعم ووهن ذلك المنطق والاتهام الذي تفوّه به الحصين بن نمير ومن شاركه في الرأي ، كما يكشف عن تلك الازدواجية في تصرفاتهم ، فهم يصلون وراء الإمام تارة، ثم يزعمون تارةً اُخرى بأن صلاته لا تُقبل! ثم يهدّدونه بالقتل ، وينفذون تهديدهم.

اساليب الاعلام اليزيدي: أسلوب التخويف

بلغ هذا الأسلوب أقسى أشكاله، عندما انهالت السهام على الإمام وصحبه وهم منهمكون في أداء شعيرة الصلاة، علما بأن الحسين ومن معه قد ألقوا السلاح، وأظهروا السلام واستسلموا للصلاة، واستأمنوهم لذكر الله.

يتساءل الشهرستاني ، فيقول: «فهل ترى مظهرا للدين والحق أصدق من هذا؟ أفلا تُحترم الصلاة وهي حرم الله؟! أو لم يسمعوا كلام الله: (وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤمِنًا) » .

ويُستنتج من كل ذلك بأن أعداء الحسين قد قست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة، فلم تعد تؤثر فيهم مظاهر إسلامية أو عواطف بشرية. لكن مع ذلك استمر الإمام بصلاته تحت مطر السهام ولم يستسلم للتهديدات المبطّنة أو المكشوفة التي حاولوا من خلالها قطع صلاته بربّه، والحيلولة دون تأجيجه لمعنويات جنده وجذب الآخرين إلى صفه. وكما تمكنوا من قبل من اغتيال أبيه وهو في محراب الصلاة، حاولوا اغتياله ضمن خطة ماكرة وغادرة وهو في أثناء الصلاة خصوصا بعد أن غدا هدفا مكشوفا ومجرّدا من وسائل الدفاع، ولكن روح الفداء التي تحلّى بها أصحابه في كربلاء عملت على إفشال تلك الخطة واحباطها ، فقد جعلوا من أجسادهم دروعا تحول دون وصول سهام الغدر إلى قائدهم الحسين.

وهنا لابد من الاشادة بموقف الصحابي سعيد بن عبدالله الحنفي الذي صدَّ السهام التي انطلقت باتجاه الحسين وهو في أثناء الصلاة، وبعد أن قضى نحبه وجدوا في جسده ثلاثة عشر سهما!

وهذا صحابي آخر هو عمرو بن قرظة الأنصاري قد بالغ في نصرة الحسين وكان لا يأتي إلى قائده سهم إلاّ اتقاه بيده، ولا سيف إلاّ تلقّاه بمهجته، فلم يصل إلى الحسين سوء حتى أُثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين وقال : يا ابن رسول الله أوفيت؟ فقال عليه السلام : «نعم أنت أمامي في الجنة ، فاقرأ رسول الله عني السلام ، وأعلمه أني في الأثر» .

بهؤلاء الأبطال تمكن الحسين عليه السلام من إفشال خطة الاغتيال التي كانت تستهدف تصفيته وهو منكب على الصلاة.

اصطحاب

إنّ الحسين (عليه السّلام) حامل رسالة هو مسؤول عنها، وعليه أنْ يؤدّيها إلى العالم الإسلامي، وخرج من المدينة لهذه الغاية، فلو كان قد ترك العائلة في المدينة لعرّض تلك العقائل لخطر الأسر والسبي مِنْ قبل الأُمويِّين.

ومعلوم أنّ الرجل الغيور لا يسعه الصبر مهما كان وهو يرى عائلته في أسر العدو، فلا بدّ له حينئذ أنْ يستسلم للعدو لأجل إنقاذ عياله، وقد كان مِنْ صور الإرهاب في سياسة الأُمويِّين أنّه إذا هرب رجل مِنْ قبضتهم يلقون القبض على نسائه وعائلته حتّى يضطر فيسلّم نفسه إليهم، كما فعلوا بزوجة عمرو بن الحمق الخزاعي لمّا هرب من الكوفة عندما طلبه زياد ليقتله

والشواهد التاريخية على هذه السياسة اللاإنسانية عند الأُمويِّين وأتباعهم كثيرة جداً، والحسين كان يعرفها منهم تماماً، ويعلم يقيناً أنّه بمجرد أنْ يخرج من المدينة، في اليوم التالي يلقي الأمويون القبض على عقائل الرسالة، ويحملوهنّ سبايا إلى يزيد في الشام فالسبي لا بدّ منه لتلك العقائل، سواء أخذهنّ معه أو أبقاهنّ، فلِمَ لا يأخذهنّ معه ليؤمنَ الضغط عليه مِنْ جهتهنّ، ويؤدّي رسالته بحرية واطمئنان ويدافع عنهنّ ما دام فيه عرق ينبض ؟!

وهكذا كان، فإذا قُتل فلقد قضى ما عليه ويبقى ما عليهنّ.

كما أنّ الحسين (عليه السّلام) يعرف أنّه إذا قُتل لا يوجد رجل في العالم الإسلامي يمكنه أنْ يتكلّم بشيء ضدّ سياسة الأمويِّين مهما كان عظيماً؛ حيث إنّهم قطعوا الألسن وكمّوا الأفواه، فكان قتله يذهب سدى، وقد لا يعرف أحد من المسلمين ما جرى عليه؛ حيث إنّ وسائل الإعلام كلّها كانت محصورة بأيدي الدولة؛ مِنْ شعراء وخطباء ورواة وقصاصين. وفعلاً كان أُناس يعيشون في الكوفة ولا يعلمون بما جرى، ومَنْ تكلّم بشيء فمصيره القتل، كما فعل بهاني بن عروة وعبد الله بن عفيف الأزدي. فأراد الحسين (عليه السّلام) أنْ يحمل معه ألسنة ناطقة بعد قتله؛

عقائل النبوة

لتنشر أنباء تلك التضحية في العالم الإسلامي، ومذياعاً سيّاراً يذيع تفاصيل تلك المأساة الإنسانية والجرائم الوحشية، فلمْ يجد سوى تلك المخدّرات والعقائل كما أن الحفاظ على حياة الإمام زين العابدين (عليه السّلام) كان أمرا مهما، ولا شك في أنّه لولا وجود العقيلة زينب (عليها السّلام) لقُتل زين العابدين بعد قتل الحسين (عليه السّلام) حتماً؛ حيث تعرّض الإمام (عليه السّلام) للقتل مرّتين:

المرّة الأولى: يوم عاشوراء لمّا هجم الأعداء على مخيّم الحسين (عليه السّلام) ودخل الشمر على زين العابدين وهو مريض لا يفيق مِنْ شدّة المرض، فجذب النطع مِنْ تحته وقلبه على وجهه، ثمّ جرّد السيف ليقتله، فانكبت عليه عمّته زينب (عليها السّلام) واعتنقته، وصاحت: إنْ أردتم قتله فاقتلوني قبله. وبينما هي كذلك إذ دخل عمر بن سعد الخيمة، فلمّا نظر إلى العقيلة زينب منكبّة عليه، قال للشمر: دعه لها؛ فإنّه لما به. فتركه. والمرة الثانية: في مجلس عبيد الله بن زياد لمّا نظر إلى الإمام (عليه السّلام)، وقال له: مَنْ أنت؟ قال: ((أنا علي بن الحسين)). قال اللعين: أوَ ليس قد قتل الله عليّاً؟ فقال الإمام (عليه السّلام): ((كان لي أخٌ أكبر منّي يسمّى علياً قتله الناس يوم كربلاء)). فقال ابن زياد: بل الله قتله. فقال الإمام (عليه السّلام): ((اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)).

فغضب ابن زياد، وقال: أوَبك جرأة على ردّ جوابي! غلمان، جرّوا ابن الخارجي واضربوا عنقه. فقامت الجلاوزة وسحبوا الإمام إلى القتل، فقامت العقيلة زينب (عليها السّلام) ورمت بنفسها عليه، وصاحت: يا بن زياد، حسبك مِنْ دمائنا ما سفك فاترك لنا هذا العليل، وإنْ كنت قد أردت قتله فاقتلني قبله.

قالوا: فنظر إليها ابن زياد، وقال: عجباً للرحم! إنّها والله لتودّ أنْ تُقتل دونه فاتركوه لها؛ فإنّه لما به. فتركوه.

من ثمرات شهادة مسلم (عليه السلام)
تمحيص اصحاب الحسين (عليه السلام)

سعى الإمام إلى تطهير قواته من عناصر الفتنة والخذلان وأصحاب الأهواء والمصالح، إدراكا منه بأن قوة الجيش لاتُقاس بعدد جنوده بل بمدى تحلّيهم بعناصر الضَّبط الذي هو أساس الجندية، ومدى درجة إيمانهم بحقانية الحرب التي سوف يخوضونها.

ومعنى الضبط: هو إطاعة الأوامر وتنفيذها بحرص وأمانة وإخلاص وعن طيب خاطر، وهذه الأمور يفتقد إليها بعض من التحق بجيش الإمام طلبا للمنصب أو المَغْنم، فهؤلاء . أقصد أهل الأهواء والمطامع . بدأوا بالتفرُّق سرا وعلانيةً، ليلاً ونهارا بمجرّد سماعهم بشهادة مسلم بن عقيل (سلام الله عليه)، الذي تناهى إلى أسماعهم في منطقة زبالة. والحسين القائد لم يخفِ هذا الأمر الجلل عن جنده، فقد عقد مؤتمرا عاما لأهل بيته وأصحابه، وقام خطيبا فأطلعهم على ذلك الخبر المؤسف حول شهادة سفيره وعميد بيته مسلم بن عقيل (سلام الله عليه)، ولم يبدِ من مظاهر الحزن سوى الإكثار من الاسترجاع، وأخفى كل مشاعر حزنه في سويداء قلبه، لأن العيون لدى الشدائد شاخصة إلى قائدها، فإن بدا عليه لائحة حزن عمّ الغم وضعفت المعنويات وخارت العزائم، مع ذلك فإن ثلّة من الملتحقين به بدأوا بالتخلي عنه إيثارا للراحة وطلبا للعافية.

يذكر الشيخ المفيد أنه لما تناهي لهم في منطقة زبالة خبر مقتل مسلم (سلام الله عليه) أخرج الإمام الحسين للناس كتابا فقرأه عليهم، وجاء فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فإنّه أتانا خبر فظيع؛ قتل مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة، وعبدالله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف غير حرج، ليس عليه ذمام».

بعدها دعا الحسين أصحابه للتفرُّق، وبيّن لهم أن طرق النجاة مفتوحة أمامهم، فتفرَّق أصحاب الأهواء والمصالح، وبقي معه خلّص أصحابه الَّذين بايعوه على الموت وأظهروا من السَّمع والطاعة لقيادته ما يصلح أن يكون نموذجا يُحتذى به. كانوا يتسابقون إلى الموت، ويقونه من السِّهام والرِّماح بأبدانهم، ويذودون عن قائدهم كما تذود اللّبوة عن أشبالها.

الشيخ محمد حسين الحُلّي
المتوفى ١٣٥٢هـ

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ حمد الحلي وربما يعرف بـ(الجباوي) احدى محلات الحلة، عالم معروف يشهد عارفوه له بالفضل والتضلّع. ولد في الحلة سنة ١٢٨٥ هـ ودرس على جملة من أفاضلها منهم الشيخ محمدبن نظر علي وفي سنة ١٣٠٣ غادر الحلة مهاجراً إلى النجف لاكمال الدراسة وأقام فيها أكثر من ثلاثين سنة فحضر عند الشيخ آية الله الشيخ حسن المامقاني والفاضل الشربياني:

خليلي هل من وقفة لكما معي ... على جدث أسقيه صيّب أدمعي
ليروى الثرى منه بفيض مدامعي ... لأن الحيا الوكاف لم يك مقنعي
لأن الحيا يهمي ويقلع تارة ... وإني لعظم الخطب ما جفّ مدمعي
خليليّ هبّا فالرقاد محرم ... على كل ذي قلب من الوجد موجع
هلُما معي نعقر هناك قلوبنا ... إذا الحزن أبقاها ولم تتقطع
هلما نقم بالغاضرية مأتما ... لخير كريم بالسيوف موزع
فتىً أدركت فيه علوج امية ... مراماً فألقته ببيداء بلقع
وكيف يسام الضيم مَن جده ارتقى ... إلى العرش حتى حل أشرف موضع
فتى حلّقت فيه قوادم عزه ... لاعلى ذرى المجد الأثيل وأرفع
ولما دعته للكفاح أجابها ... بأبيض مشحوذ وأسمر مشرع
وآساد حرب غابها أجم القنا ... وكل كمي رابط الجأش أروع
يصول بماضي الحدّ غير مكهّم ... وفي غير درع الصبر لم يتدرع
إذا ألقح الهيجاء حتفاً برمحه ... فماضي الشبا منه يقول لها ضعي
وإن أبطأت عنه النفوس إجابة ... فحدّ سنان الرمح قال لها اسرعي
إلى أن دعاهم ربهم للقائه ... فكانوا إلى لقياه أسرعَ مَن دُعي
وخروا لوجه الله تلقا وجوههم ... فمن سجّد فوق الصعيد وركع
وكم ذات خدر سجفتها حماتها ... بسمر قنا خطية وبلمّع
أماطت يد الأعداء عنها سجافها ... فاضحت بلا سجف لديها ممنّع
لقد نهبت كفّ المصاب فؤادها ... وأيدي عداها كل برد وبرقع
فلم تستطع عن ناظريها تستراً ... بغير أكفٍّ قاصرات وأذرع
وقد فزعت مذ راعها الخطب دهشة ... وأوهى القوى منها إلى خير مفزع
فلما رأته بالعراء مجدلاً ... عفيراً على البوغاء غير مشيّع

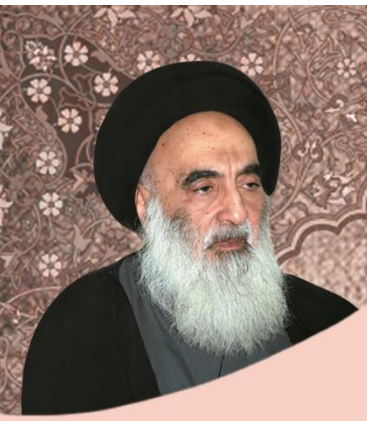

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني . دام ظله العالي . حول :

رد السلام

- **السؤال**: هل يجوز للمرأة السلام على رجل أجنبي أم لا؟

الجواب: يجوز سلام الأجنبي على الأجنبية وبالعكس إذا لم تكن هناك ريبة أو خوف فتنة.

- **السؤال**: المذيعون في الراديو والتلفزيون في مختلف الاذاعات، من المعتاد لديهم ان يسلموا على السامعين او المشاهدين، فهل يجب رد السلام في مثل هذه الاحوال؟

الجواب: انما يجب رد السلام إذا أمكن تفهيمه للمسلم بالاسماع او بمعونة الاشارة مثلاً، واما مع عدم تيسر ذلك كما هو مورد السؤال فلا يجب الرد مطلقاً.

- **السؤال**: هل يجب رد السلام إذا كان الشخص يصلي ولا يوجد من يرد السلام غيره؟

الجواب: نعم يجب بمثل ما سلم ولا يزيد عليه.

- **السؤال**: لو دخل رجل على جماعة وكـــنت من بينهم وسلّم فهل يجب عليَ ان أرد السلام في حال رد مجموعة من الحاضرين على سلامه؟

الجواب: لا يجب.

- **السؤال**: إذا كان ظاهر حال من ألقى السلام أنه يستهزأ أو يسخر هل يجب ردّ السلام حينئذ؟

الجواب: إذا انطبق عليه عنوان الاستهزاء فلا يجب الجواب.

- **السؤال**: هل يجب رد سلام الكافر غير الذمي؟

الجواب: لا فرق بين الذمي وغير الذمي في ذلك والمعيار هو الكافر الكتابي بشكل عام فيرد سلامهم بقوله (عليك).

- **السؤال**: هل يجوز رد السلام عند قراءة القرآن من غير تصديق؟

الجواب: يجب رد السلام ولو كان مشغولاً بالقراءة.

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.